

عمان: تصميم وتنفيذ استجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19، ومراعاتها للطفل¹

جوا بيدرو ديتز ولوكاس ساتو (مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل)

واستناداً إلى تحليل استجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19، تتضمن الدروس الرئيسية المستفادة -بالنسبة لسلطنة عُمان- فيما يتعلق بتدابير الحماية الاجتماعية المستجيبة للخدمات والمراعية للأطفال ما يلي:

- من المحتمل أن تمثل الإعانات، خاصة الإعانات الشاملة غير الموجهة، أدوات رجعية للحماية الاجتماعية. لذا يُوصى بإجراء تقييم أعمق لتأثير الإعانات التي تبنتها عُمان خلال الجائحة.
- ينبغي تعزيز برامج المساعدات الاجتماعية القائمة -خاصة التحويلات النقدية- بخصائص واضحة مُراعية للأطفال، ليمكن توسيع نطاقها رأسياً وأفقياً إزاء أي صدمات مستقبلية، حال الحاجة إلى ذلك.
- يُوصى ببذل مزيد من الجهد لزيادة إتاحة البيانات عن تغطية برامج المساعدات الاجتماعية القائمة وأثرها، حتى يكون تقييمها أسهل.
- يُوصى بالنظر في جدوى مدّ المنظومة الوطنية للحماية الاجتماعية لتشمل العاملين الأجانب وأسرهم، الذين يمثلون جزءاً كبيراً من سكان البلاد، ويُعتبرون أكثر عرضة من العُمانيين للخدمات والأزمات. وستتطلب ذلك جهداً استباقياً للتوعية وتسجيل أسماء الأشخاص لتحديد ضعفاء الحال من الأسر/الأفراد في المناطق النائية والتجمعات العمرانية.
- ينبغي أن يكون توسيع نظام الحماية الاجتماعية في عُمان مصحوباً بجهود أكبر لزيادة الحيز المالي للحماية الاجتماعية وتأمين التمويل الكافي لضمان استجابة وافية للأزمات المستقبلية، خاصة مع الانخفاض المتوقع في إيرادات النفط.

في منتصف عام 2020، شرعت سلطنة عُمان في تنفيذ إصلاح لنظام الحماية الاجتماعية، اتساقاً مع رؤية 2040، مما يمثل فرصة كبرى للنظر في بعض تلك التوصيات.

المراجع:

Bilo, C., J.P. Dytz, and L. Sato. 2022. "Social protection responses to COVID-19 in MENA: Design, implementation and child-sensitiveness". *Research Report*, No. 76. Brasília and Amman: International Policy Centre for Inclusive Growth and United Nations Children's Fund Middle East and North Africa Regional Office.

National Centre for Statistics & Information. 2022. "Population Clock: Total Population." National Centre for Statistics & Information website. <<https://www.ncsi.gov.om/Pages/NCIS.aspx>>. تم الاطلاع في 14 تموز/ يوليو 2022

World Bank. 2020. "GDP growth (annual %) - Oman." World Bank website. <<https://data.worldbank.org/indicator/NY.GDP.MKTP.KD.ZG?locations=OM>>. تم الاطلاع في 14 تموز/ يوليو 2022

ملاحظات:

1. للاطلاع على القائمة الكاملة للمراجع ووصف لجميع تدابير المساعدات الاجتماعية التي تم رصدتها، يُرجى الاطلاع على الدراسة كاملة.
2. انظر <<https://socialprotection.org/social-protection-responses-covid-19-global-south>>.
3. جميع القيم محسوبة بالدولار الأمريكي وفقاً لأسعار الصرف في 6 نيسان/ أبريل 2022.

تأتي هذه الورقة الواحدة ضمن سلسلة مركزة على التقرير الصادر بعنوان "استجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19 في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: التصميم، والتنفيذ، ومراعاة احتياجات الطفل". وقد أعدت بالشراكة بين مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل ومكتب اليونيسف الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (بيلو، ديتز، وساتو 2022). واستعرضت الدراسة خصائص تصميم تدابير المساعدات الاجتماعية وتنفيذها في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حتى نهاية شهر آذار/ مارس 2021، ومدى مراعاة تلك التدابير لاحتياجات الأطفال وجوانب ضعفهم.

بشكل عام تأثرت سلطنة عُمان -كونها جزءاً من مجلس التعاون الخليجي- بانخفاض إيرادات النفط الناجم عن هبوط الأسعار وتراجع الصادرات في عام 2020. فقد انكمش الناتج المحلي الإجمالي لعُمان بنسبة 3.2% في 2020 (البنك الدولي، 2020). وكشأن الدول الأخرى في مجلس التعاون الخليجي، يمثل العمال المهاجرين جزءاً كبيراً من السكان في عُمان (38% في عام 2022) (المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، 2022).

وحتى نهاية شهر آذار/ مارس 2021، كان مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل قد حدد في رسده لاستجابات الحماية الاجتماعية ضد كوفيد-19 في بلدان الجنوب ست استجابات وفرتها الحكومة العُمانية: اثنتان في مجال المساعدات الاجتماعية، واثنتان في التأمينات الاجتماعية، وتدخلان في مجال سوق العمل. ورغم وجود عدد من برامج المساعدات الاجتماعية القائمة بالفعل في عُمان، لم يُوسّع نطاقها خلال الجائحة لمعالجة الصدمات الإضافية التي تواجهها الأسر. بل انصب التركيز على توفير الإعانات (subsidies) بدلاً من ذلك.

تمثلت الاستجابة الأولى في مبادرة "سلة الخير"، التي أطلقت في رمضان وتكوّنت من إعانة غذائية: حيث أطلقت الهيئة العامة لحماية المستهلك طرد غذائي بيع في الأسواق للأسر الضعيفة مقابل سعر مدعّم يتراوح من 9.40 إلى 9.90 ريال عُماني (24.40 - 25.70 دولار أمريكي)³. أما المبادرة الثانية، فكانت تتصل أيضاً بإعانة، وتضمنت مدّ شروط الاستحقاق لطاقة الدعم الوطني للوقود، لشمول العمال العُمانيين منخفضي الدخل الذين خُفضت رواتبهم بسبب جائحة فيروس كوفيد-19- ليستطيعوا تلقي دعم الوقود كل شهر.

وبالإضافة إلى استجابات المساعدات الاجتماعية، شملت التدابير الأخرى توسيع نطاق الخدمات التي تغطيها برامج التأمين الصحي لتشمل أنواع العلاج المتعلقة بفيروس كوفيد-19، وإتاحة قدر من المرونة لأصحاب العمل والموظفين والعاملين لحسابهم الخاص في تسديد اشتراكات الضمان الاجتماعي. وتجدر الإشارة هنا إلى إتاحة فرصة الاستفادة بشكل قانوني من توسيع الخدمات الصحية للعاملين المغتربين؛ وحتى هؤلاء الذين لم يكونوا مشمولين سابقاً في نظام التأمين الصحي أو نظام الكفالة، حيث وُفّر لهم العلاج المجاني من فيروس كوفيد-19. كما استحدثت الدولة أول نضام تأمين ضد البطالة في تاريخها، لتُنشئ صندوقاً موحداً لكل العاملين العُمانيين النظاميين في كل القطاعات، مما شكل خطوة كبرى نحو توسيع نطاق الضمان الاجتماعي.

ونظراً لاقصار التقييم الذي أجراه مركز السياسات الدولية من أجل النمو الشامل ومكتب اليونيسف الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على التخلّلات النقدية والعينية وتلك المتعلقة بتغذية المدارس، لم تُدرج الإعانات التي تبنتها عُمان في التحليل. لكن من الضروري التأكيد على أنه بالإضافة إلى المساعدات الاجتماعية، ربما كان لأنواع أخرى من برامج الحماية الاجتماعية التي لا تتضمن بشكل صريح خصائص ذات صلة بالأطفال في تصميمها، آثارٌ إيجابية غير مباشرة على الأطفال، لكنها لم تُقَم هنا.